كنتُ أنتهز أيَّ فرصةٍ لأطمئن فيها على أهلي، وتأمين ما أستطيع أن أوصله من شيءٍ يسترهم ويحفظ ماء وجوههم، وأحاول أن أرسل لهم ما يلزم، ولستُ أحبُّ الرجل الذي يُضيِّع من يعول بِحُجَّةِ انشغاله، فيمكنه أن يوصي بهم أحداً حفاظاً على الجانب الأمني، وهذا واجبٌ على المسلمين وإن لم يوصِ، لأنَّ رعاية أسر المجاهدين من الجهاد في سبيل الله، قال ﷺ: (مَنْ جَهَّزَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَقَدْ غَزَا، وَمَنْ خَلَفَ غَازِيًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِخَيْرٍ فَقَدْ غَزَا)[1].

(خلف غازيا): أي قام مقامه في قضاء حاجات أهله حال غيبته، (بخير): أي بإحسانٍ وأمانةٍ وإخلاصٍ، وهذا أمرٌ تضبطه التقوى والخوف من الله، لذا قُرنت آيات التقوى بآيات النساء.

كانت نساؤنا رقيقات مُنّعمَات، فجاءت هذه الحرب فَحَمَلنَ الهَمَّ والهِمَّة، كانت دوماً تقول لي: «نحن بخير المهم أنت احفظ حالك»، نزحوا ذات يوم وباتوا على الرصيف، وهم الآن في خيمةٍ صغيرة، ومع ذلك كانت تقول لي: نحن بخير!!، كانت تجبر خاطري بكلماتها هذه، وتُقوِّي ضعفي، رضي الله عنها وسلَّمها وصانها في الدنيا والآخرة، ورزقني الله الشهادة وإياها -اللهم آمين-.

(1) صحيح البخاري، حديث رقم 2843.